وحرص نباش • ونتن جورب • ووحشة قرد قال ابن حجاج
في مثل ذلك • نسيم حش • وريح مغمد • وتنشانجي • ونتن
مخلوب وله يهجوا

نعم الله لا تعاب ولكن • ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغني بوجه ابي يعلى • ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون • والوجه والقفا والغلام

ومن التلفيق فلان يروغ من الحق روغان الثعلب • ويثب الى
الادناس وثبة الخنزير • ويستسلم الى عدوه استسلام الضبع ويدب
الى الشر دبيب العقرب • وينام عن الخير نوم الفهد • ويجبن
عن القرن جبن العصفور ويخبط في الجهل خبط الناقة

ابن عروس يهجوا

كم قال لي متنقد وكأنما زانه • ماذا اقول وقد عصيت الناقدا
ولقد عرضت شيا زنبنم بدرهم • فيمن يزيد فما وجدت مزايدا
سافر بطرفك هل ترى لك شاعرا • او ذاكرا او حاسدا او ماجدا

آخر

اما الهجا فدق عرضك دونه • والمدح فيك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه • عرض عززت به وانت ذليل

الفصل الثاني من الباب الثاني في ذكر الفعل
والتشنيع الدال على لؤم الحسب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستح فاصنع ما شئت وقال الشاعر

اذالم

اذا لم تغض عن حنا ولم تخش خالقا • وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع
وقالوا فلان لا يستحي من الشر ولا يحشان يكون من اهل الخير
ولو اقبلت نفسه كله سوء لم تنسب الا اليه • وان رفعت لعنة لما وقعت
الا عليه • وسئل معاوية عن السفلة فقال الذي ليس له فعل موصوف
ولا نسب معروف • كما قال بعض الاعراب وقد سئل عن رجل فقال
عليه كل يوم قسامة من فعله • تشهد عليه بلوم اصله وشهادات
الافعال • واصدق من شهادات الرجال وقال بعض
العارفين افعال المرء شهود لؤم نفسه • وسئل محمد بن الحسن
عن السفلة فقال من يتحمل بقطعة الجام • ويتعلق في الطريق
بفعل الطعام وقال الاصمعي السفلة من لا يبالي ما قال
او قيل له وقال يحيى بن اكثم السفلة الذي لا يبالي ما صنع
وقال ابو مسلم الامر الاعراض عرض لم يرتع فيه مدح ولا ذم
وسمع الاحنف رجلا يقول لا ابالي امدحت ام ذممت فقال له لقد
استرحت من حيث تعب الكرام فمن فعلاء من خلع في اللوم الرسن

المكافاة بالقبيح عن الفعل الحسن من امثال العرب
في ذلك اكفر من ناشرة • وذلك ان همام بن مرة كان قد اخذ ناشرة
قالت امه لما مات ابوه وضاقت بتربيته ذرعا فرباه واحسن اليه
فلما بلغ الحلم يجاه بجوا فتحافيها عنه فتركه حتى نام واغتاله
وحكى الاصمعي ان اعرابيا ربى جرو ذئب وجعل يغذيه بلبن شاة
له حتى كبر فخرج معها يوما الى المرعى فحماه بحركة الطبيعة
الدنية والنفس الذيبية على افتراس الشاة فلما راى الاعرابي

Copyright © King Saud University